



طالعنا بعض الإعلاميين المصريين على بعض قنواتهم بكلام تعجز الأنفاظ عن وصف قبحه، ومدى إساءته لشعب اضطرره ظروفه إلى اللجوء إلى بلد شقيق يطلب الأمن والخلاص من حكم استبدادي مارس أشد وأقسى ألوان التنكيل مما عرفه التاريخ وممّا لم يعرفه.

ولم تكن مصر هي البلد الوحيد الذي لجأ إليه أبناء هذا الشعب المسكين، بل كانت دول الجوار أماكن لجوئهم أيضاً، ولم يكونوا يتوقعون نكراً للجميل من بعض أبناء بعض هذه الدول والذين كانوا وبالأمس القريب في أحضان هذا الشعب عندما اضطربت ظروف مشابهة إلى سوري، فكانت بيوت السوريين مفتوحة لهم، ويعاملون كضيوف وليسوا كلاجئين.

لم يكن لجوء السوريين إلى مصر بسبب حكم الإخوان لها وكما يقولون رغم ترحيب هؤلاء بهم وبدافع ديني أولاً، وبما تمله عليهم إنسانيتهم.

إن العلاقة المتजذرة في التاريخ هي التي دفعت السوريين إلى مصر، فهي الشقيقة الكبرى لبلدهم، وهي الجناح الآخر للطير لا يستطيع التحليق بدونه، ولعل التاريخ يشهد بأن الانتصارات التي حققها العرب ومن بعدهم المسلمين لم تكن إلا باتحاد مصر وببلاد الشام.

نعم لقد وجد السوريون في الشعب المصري بكل أطيافه الحضن الدافئ، والتعاطف الكبير، وحسن الضيافة مما لا ينكره إلا واحد؛ ولذلك فقد نأى السوريون بأنفسهم عمّا يحدث في مصر، ولزموا بيوتهم وتجنبوا الوقوع في الشرك الذي أراده لهم أعداؤهم.

إن إدراك الغرب وإسرائيل لحقيقة التلاحم بين أبناء الشعوب العربية والإسلامية، وبين شعبي مصر وببلاد الشام خاصة هو الذي دفع هؤلاء إلى العمل لقطع أواصر هذا التلاحم ناهيك عن إحداث الشروخ الكبيرة بين أبناء الشعب الواحد، ولذلك فقد لجأ هؤلاء إلى طريقة خبيثة وهي نشر الإشاعات المغرضة التي تسئ إلى أهل بلاد الشام عامّة، وإلى السوريين خاصة، وتناولت هذه الإشاعات أكثر الجوانب حساسية عند أبناء الشعب السوري وهي الأعراض.

إننا لن ندافع عن هؤلاء الذين اتهمت السوريان ببيع أنفسهم لهم سواء في ميدان رابعة العدوية أو في ميدان النهضة؛ فهو لاء

أشرف وأنبل من أن يسُئ هؤلاء المغرضون إليهم، ولا نريد الحديث هنا عن الميادين التي كان يحتلّها هؤلاء المغرضون وماذا حدث فيها.

إننا لا بدّ أن نذكر أنَّ الغرب وإسرائيل يخشون انتصار الشعوب؛ ولذلك فهم يتأمرون ليل نهار من أجل إفشال ثورات الربيع العربي، وما يحدث في مصر اليوم ليس إلّا فصلاً من فصول هذا التآمر.

نريد أن نقول للغرب وإسرائيل:

إن العلاقة بين الشعوب العربية والإسلامية، وبين مصر وبلاد الشام تحديداً هي أقوى من كل المؤامرات التي تحكمنها، وستذهب هذه المحاولات أدراج الرياح، ونقول لكلَّ الأيدي التي تستخدمونها: إنَّ التاريخ يسجل أسماءكم ليبيّن عوراتكم، ويفضحكم، ويلعنكم، وأختتم لأقول: مهما حاولتم وتأمرون فإنَّ شعوبنا واحدة، واحد واحد واحد، الشعب العربي واحد.

المصادر: